تشجير كتاب:

القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهاني الأزرق.

اللهم اغفر لي ولمن علموني الخير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

وبعد،

فهذه مذكرةٌ منسّقةٌ بالجداول التوضيحية والتعليقات، تتضمن كتاب:

(القول الأصدق في بيان ما خالف فيه الأصبهانيّ الأزرق)

لشيخ عموم المقارئ المصرية سابقًا العلّامة محمد عليّ الضباع، وهو شرحٌ لطيفٌ وضعه على المنظومة الأصبهانية للعلّامة المتولي، التي جمع فيها ما خالف فيه أبو بكر الأصبهاني من طريق طيبة النشر أبا يعقوب الأزرق من طريق الشاطبية، أسأل الله أن يتغمد الناظم والشارح بواسع رحمته وأن يسكنهما فسيح جناته، وألا يحرمنا أجر نشر علمهما والسير على منوالهما.

مقدمة نظم المتولي

الحمـــــدُ للهِ فريـــــدُ الـذَّاتِ ... وواحدُ الأفعـالِ والصفـاتِ
ثمّ صـــلاةُ اللهِ ذي الجـــــلالِ ... علَى النبيّ المصـطـفَى والآلِ
وبعدُ فاعْلمْ أنَّ عن وَرْشٍ رَوَى ... الَازْرَقُ ثُمَّ الَاصْبَـــهَـانِيُّ سَوَا
وأزرقٌ طــريـــقُهُ المُصَـــدَّرُ ... بِهِ، وكُـلٌّ منهـــما لا يُنْـكَرُ
والأصْبَـهَــانِيُّ الطَّــريقُ الثَّـانِي ... وَهْـوَ الذي نَعْنِـيهِ بالبَيَــانِ
وكُلَّ ما خَـالفَ فـيهِ الأَزْرَقَـا ... ذَكَـرْتُهُ لا مَا عليه اتَّفَـقَـا
وكانَ من طَـريقِ حِرْزِ الشَّاطِبِي ... وَحَسْـبِيَ اللهُ الكَـرِيمُ والنَّبِي

شرع الشيخ الضبّاع رحمه الله في الشرح قائلا:

افتتح نظمه بالبسملة والحمدلة اقتداءً بالكتاب العزيز وعملا بالأخبار الواردة في ذلك.

والحمد (لغةً): الثناء بالكلام على الجميل الاختياري على قصد التعظيم سواء أكان في مقابلة نعمةٍ أم لا، و**(عرفًا)**: فعلٌ ينبئُ عن تعظيم المنعم من حيث كونه منعمًا على الحامد أو غيره، سواء كان ذلك قولا باللّسان واعتقادا بالجنان أو عملا بالأركان.

و**(الله)**: عَلَمٌ على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد. و**(فريد الذات)**: واحدها.

ثمّ صـــلاةُ اللهِ ذي الجـــلالِ ... علَى النـبيِّ المصـطفَى والآلِ

يحتمل أن تكون **(ثمّ)** للاستئناف، ويحتمل أن تكون للعطف. وعلى الثاني فيحتمل أن تكون للترتيب الذكري، وأن تكون للترتيب الرتبي؛ لأن رتبة ما يتعلق من الصلاة عليه متأخرة ومتراخية عن رتبة ما يتعلق بالخالق من البسملة والحمدلة.

والمراد بـــــ **(صلاة الله)**: رحمته المقرونة بالتعظيم. وقوله **(ذي الجلال)** أي: صاحب العظمة والكبرياء.

وقوله **(على النّبي)** أي: كائنة أو حاصـــلة على النبي؛ فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

و(**النبي**) بالهمز وتركه: مأخوذٌ من "النبأ" وهو: الخبر، أو من "النَبْوَة" وهي: الرفعة. فهو مخبر عن الله تعالى على الأول، ومرفوع الرتبة على الثاني. والمراد به هنا نبينا محمد ﷺ؛ لأنه هو المراد عند الإطلاق.

و(**المصطفى**): المختار، مأخوذٌ من "الصفو" وهو: الخلاص من الكدر.

وقوله (**والآلِ**): قيل هم الأتقياء؛ لخبر: (آل محمد كل تقي)، وقيل: هم كل مؤمن ولو عاصيا؛ لأن المقام للدعاء وأحوج من غيره إليه.

وبعدُ فاعْلَمْ أنَّ عن وَرْشٍ رَوَى الاَزرقُ ثمَّ الاَصبهانيُّ سَوَا

(**وبعدُ**): بالبناء على الضم لحذف المضاف إليه ونية معناه، والتقدير: وبعد البسملة والحمدلة والصلاة على النّبيّ ﷺ وآله فأقول لك: اعلم. الخ. فهي كلمةٌ يؤتى بها للانتقال من غرضٍ أو أسلوبٍ إلى آخر. ويستحب الإتيان بها في أوائل الكتب والرسائل اقتداءً به ﷺ إذ كان يأتي بها في خطبه ومراسلاته.

وقوله (**فاعلم**): أمر للطالب.

وقوله (**أنّ عن ورش روى**). الخ: معموله؛ أي: اعرف أيها الطالب أن ورشا روى عنه إمامان:

- أبو يعقوب **الأزرق**.

- وأبو بكر **الأَصبَهانيّ**، نسبة إلى (**أَصبَهان**) بفتح الهمزة وقد تكسر، وبالباء مفتوحة وقد تبدل فاء، مدينة بعراق العجم من بلاد فارس.

وقوله (**سَوَا**) بفتح السين والقصر: يعني متعادلين، فلم تترجح رواية أحدهما على رواية الآخر.

(وورشٌ)

هو الإمام أبو سعيد عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان ابن إبراهيم القرشي مولاهم المصري. ولقب بورش لشدة بياضه. ولد سنة ١١ هـ، ورحل إلى المدينة المنورة ليقرأ على الإمام نافع فقرأ عليه أربع ختمات سنة ١٥٥ هـ، ورجع إلى مصر فانتهت إليه رياسة الإقراء بها فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت إذا قرأ يهمز ويشدد ويبين الإعراب لا يمله سامعه، وتوفي بمصر سنة ١٩٧ هـ.

(والأزرق)

هو أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري. توفي سنة ٢٤٠ هـ أو في حدودها، وكان محققا ثقة ذا ضبط وإتقان. وهو الذي خلف ورشا في القراءة والإقراء بمصر، وكان قد لازمه مدة طويلة وقال: كنت نازلا مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق.

(والأصبهاني)

هو أبو محمد بن عبد الرحيم بن شبيب بن يزيد بن خالد الأسدي الأصبهاني، توفي ببغداد سنة ٢٩٦ هـ، وكان إماما في رواية ورش ضابطا لها مع الثقة والعدالة. رحل فيها وقرأ على جماعة من أصحاب ورش وأصحاب أصحابه، ثم نزل بغداد فكان أول من أدخلها العراق وأخذها الناس عنه حتى صار أهل العراق لا يعرفون رواية ورش من غير طريقه؛ ولذلك نسبت إليه دون ذكر أحد من شيوخه. وقال أبو عمرو الداني: هو إمام عصره في رواية ورش لم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه. اهـ.

وقد اختار الشمس ابن الجزري في نشره طريقه من طريقي:

- أبي القاسم **هبة الله** بن جعفر البغدادي.
- وأبي العباس الحسن بن سعيد **المطَّوِّعي**.

ثم اختار طريق هبة الله من أربع طرق:

- أبي الحسن **الحمامي**.
- وأبي الفرج **النهرواني**.
- وأبي حفص **الطبري**.
- وأبي بكر **بن مِهران** من غايته.

واختار طريق المطوعي من ثلاث طرق:

- أبي الفضل **العباسي**.
- وأبي القاسم **الهذلي** من كامله.
- وأبي معشر **الطبري** من تلخيصه.

ثم اختار طريق الحمامي من اثنتي عشرة طريقا:

- التجريد، وكفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، والمستنير، وروضة المالكي، والكامل، والتذكار، والمفتاح، والإعلان، وروضة المعدل، والمصباح، وطريق أبي اليمن الكندي.

واختار طريق النهرواني من أربع طرق:

- المستنير، وكفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، وجامع أبي الحسن الخياط.

واختار طريق الطبري من: التلخيص، والإعلان.

واختار طريق العباسي من: المبهج، والمصباح.

فهي **ثلاث وعشرون طريقا**، وعدّها في النشر **ستًّا وعشرين** باعتبار تعدد الواسطة في المصباح، وروضة المعدل، والإعلان. ولا حاجة إلى ذلك؛ إذ لا خلاف هنالك [١].

وأزرقٌ طـريـقُهُ المصـدّرُ — بِهِ، وكـلٌّ منهـما لا يُنْكَرُ
والأصبهانيُّ الطَّـريقُ الثَّاني — وَهْـوَ الذي نَعْنـيهِ بالبيانِ

يعني أن ما رواه أبو يعقوب الأزرق عن ورش هو الطريق المُصَدَّر به، يعني: المبدوء به تعلما وتعليما في الديار المصرية في هذه الأزمنة؛ وذلك لذكرها في الشاطبية، والآخذون بها أكثر من الآخذين بالطيبة.

وما رواه الأصبهاني هو الطريق الثانية عنه، يعني: على ما اختاره الشمس ابن الجزري. وكلا الطريقين ثابتٌ صحيحٌ باتفاق أئمة القراء لم ينكر ذلك أحد منهم، وهذا الطريق هو المقصود بالبيان والتعريف في هذا النظم.

وكلَّ ما خـالفَ فيه الأزرقا — ذكـرتُهُ لا ما عليه اتّفقا
وكانَ من طريقِ حرزِ الشاطبِي — وَحَسْبِيَ اللهُ الكـريمُ والنبِي

ذكر رحمه الله تعالى في هذين البيتين اصطلاحه في هذا النظم فبين أنه سيذكر فيه جميع الأحكام والكلمات التي خالف فيها أبو بكر الأصبهاني مما هو مدون له في "**طيبة النشر**" أبا يعقوب الأزرق دون الأحكام والكلمات التي اتفقا عليها وكانت مذكورة للأزرق في كتاب "**حرز الأماني ووجه التهاني**" المعروف بمتن الشاطبية، فإنه يتركها اتكالا على ذكرها فيه.

(١) وعدد الكتب التي تعزى إليها رواية ورش من طريق الأصبهاني في كتاب النشر: خمسة عشر كتابًا، هي: الكفاية لأبي العز، والمستنير لابن سوار، وروضتا المالكي والمعدّل، والمفتاح لابن خيرون، والمصباح للشهرزوري، والجامع لابن فارس، والإعلان للصفراوي، والغاية لأبي العلاء الهمداني، والتذكار لابن شيطا، والتلخيص لأبي معشر، والمبهج لسِبط الخياط، والتجريد لابن الفحام، والكامل للهذلي، والغاية لابن مِهران.

القول في البسملة والمد والقصر

بَسْمَـلَ بَيْنَ السُّـورَتينِ وقَصَرْ　　مُنفَـصِلًا وأربـعًا فيهِ اعْـتَبَرْ
كَذَاكَ فِي مُتَّصِلٍ، وقِيلَ سِـتْ　　فيـهِ، وفيهما ثَلاثٌ قَدْ نُعِتْ

يعني أن **للأصبهاني الفصل بالبسملة بين كل سورتين قولا واحدا**، سوى بين الأنفال وبراءة إذ بينهما لجميع القراء ثلاثة أوجه: الوقف والوصـل والسـكت بدون بسـملة؛ لاتفاقهم على تركها أول براءة مطلقا.

وجاء عنه في المد المنفصل ثلاثة أوجه (٢):

القصر (بمقدار حركتين)	فويق القصر (بمقدار ٣ حركات)	التوسط (بمقدار ٤ حركات)
وبه أخذ له: - أبو العز في كفايته، وابن سـوار في مسـتنيره، والمـالكي والمعـدل في روضـتيهما، وابن خيرون في مفتاحه، وأبو الكرم في مصـباحه، والخياط في جامعه، وأبو اليمن الكندي وهو أحد الوجهين له في الإعلان. - وهو الـذي ينبغي الأخـذ بـه لأبي العلاء في غـايتـه عنـه كمـا حرره الأزميري خلافا لظاهر النشـر، وذكره في النشـر من غاية ابن مهران في بيان المد المنفصل ثم ذكر المد فقط منها في بيان النصوص وصوبه الأزميري.	وبه أخذ له: - ابن شيطا في تذكاره. - وأبو معشر في تلخيصه. - وسِبط الخياط في مبهجه. - وهو الوجـه الثـاني لـه في الإعلان. - وهو ظـاهر النشـر لأبي العلاء عنه.	وبه أخذ له: - ابن الفحام في تجريده. - وأبو القاسـم الهذلي في كامله خلافا لبعضهم. - وابن مهران في غايته على ما صـوبه الأزميري وجرى عليه الناظم في روضه (٣).

(٢) وقصر المنفصل هو الوجه المقدّم في الأداء عنه، ذكر الإمام ابن الجزري في النشر أنه يأخذ له بالخلاف كقالون لثبوت الوجهين (القصر/التوسط) عنه نصًّا عن الأئمة، وإن كان القصر أشهر عنه / راجع النشر(٣٣٣/١)

(٣) والمذكور في النشر أن الأصبهاني له قصر المنفصل من غاية ابن مهران، لذا فإن التقيد بعبارة ابن مهران التي تفيد توسيط المنفصل عنه هو اختيار الأزميري، وقد تبعه الناظم والشارح رحمهما الله في ذلك، لكن هذا الاختيار غير ملزِم، بل يجوز أن نأخذ له بالقصر متابعةً لاختيار صاحب النشر، والله أعلم.

وجاء عنه في المد المتصل ثلاثة أوجه أيضا [٤]:

فويق القصر (٣ حركات)	التوسط (٤ حركات)	الطول (٦ حركات)
وبه أخذ له: - صاحب الإعلان.	وهو الذي له في: غاية ابن مهران، والتجريد، والمصباح.	وهو مذهب سائر الطرق عنه.

ثُمَّ على هذا فقصرُ المنفصلْ ... يـأتي عليه كلُّ ما في المتّصلْ
وامنعْ على الثّلاثِ أربعًا وإنْ ... مـددتَ أربــعًا ثلاثٌ لم يَبِنْ
وإن ثـلاثةً مَـدَدتَّ المتَّـصلْ ... فَقَصِّرنْ وثَلِّثَـنْ في المنفصلْ
وإن مَـدَدتَّ أربــعًا فـأربـعَا ... كَـذَاكَ ثِنْتَـانِ فَكُنْ ممن وَعَا
وعِنـدَ ستٍّ فالوجـوهُ أجْمَعُ ... فَاحْفَـظْ لِقَولِي يا أُخَيَّ تُرْفَعُ

يعني أنّه **إذا اجتمع مدٌّ متصـلٌ مع منفصـلٍ في آية**: ففيهما بحسب التركيب **تسـعة أوجه** حاصلة من ضرب ثلاثة أحدهما في الأخر، **يمتنع منها وجهان، وهما**: مد الأول ثلاثا مع توسط الثاني [٣/٤]، وعكسه [٤/٣]. **وتجوز السبعة الباقية.**

فلدى تقدم المنفصل كما في آية **"يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ"** الآية:

منفصل	متصل		
قصر (٢)	فويق القصر (٣)	توسط (٤)	إشباع (٦)
فويق القصر (٣)	فويق القصر (٣)	☒	إشباع (٦)
توسط (٤)	☒	توسط (٤)	إشباع (٦)

ولدى تقدم المتصـل كما في قوله تعالى: **"أَوْ كَصَـيِّبٍ مِّنَ السَّـمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم"** الآية:

متّصل	منفصل		
فويق القصر (٣)	قصر (٢)	فويق القصر (٣)	☒
توسط (٤)	قصر (٢)	☒	توسط (٤)
إشباع (٦)	قصر (٢)	فويق القصر (٣)	توسط (٤)

(٤) لا يجوز قصر المتصل باتفاق القراء، فأقلُّ مراتب المدّ في المتصل: فويق القصر بمقدار ألفٍ ونصف (٣ حركات).

ثمّ أجِــــزْ في لا إلهَ إلاَّ   للقاصـرِ الأربعَ حيثُ حَـلَّا

يعني أنّ لرواةِ قصر المنفصل: مدَّ **(لا النافية) في كلمة التوحيد** أربع حركاتٍ للتعظيم.

ولا داعي لذكر مدّ التعظيم هنا؛ لأن رواة مد التعظيم، وهم: **ابن مهران** و**الهذلي** و**أبو معشـر**، وإن كانوا من طرق الأصـــبهاني، لا حاجة للأخذ به له عنهم؛ لأنّ ابن مهران ذكره لابن كثير فقط، وأبا معشـــر ذكره لابن كثير ويعقوب، ولم يكن الأصـــبهاني طريقا من طرقهما، ولأن الهذلي له في المنفصـل التوسـط عنه كما مرَّ. فكلُّ ما ذكره المحررون في هذا الموضـع من التفاريع لا داعي إليه على التحقيق [٥].

واقرأْ بقصر اللّينِ ثمَّ البَدَلِ   وعـينٌ الثَّـلاثَ فيهِ حَـصِّلِ

يعني أن الأصبهاني ليس له في **اللين المهموز** (نحو: شيء وسَوء) إلا **القصر قولا واحدا**.

وليس له في **باب البدل** (نحو: آمن، إيمان، أوتي) إلا **القصر فقط** كبقية القراء سوى الأزرق في النوعين.

وجاء عنه في **"عين" من "كهيعص" فاتحة مريم** و **"حم عسق" فاتحة الشورى** ثلاثة أوجه:

الإشباع	✓	وهو أحد الوجهين في الكامل، وأحد الثلاثة في الإعلان.
التوسط	✓	وهو الذي في المصباح، والتذكار، وروضة المالكي، وهو الثاني في الكامل والإعلان، وأحد الوجهين في كفاية أبي العز.
القصر	✓	وهو الذي في الغايتين، والمستنير، والمفتاح، والجامع، والتجريد، والتلخيص والمبهج، وروضـة المعدل، وهو طريق أبي اليمن الكندي، وهو الثاني في الكفاية، والثالث في الإعلان.

وإن يُـكبِّرْ قاصِرُ المنفصـلِ   فليسَ في عينٍ سوى قصرٍ يَلِي

يعني: إذا قرأت للأصـــبهاني بالتكبير مع قصـــر المنفصـــل فيتعين في (عين): القصـــر فقط دون توسطها وطولها.

(٥) هذا التحقيق بأنّه ليس لورش من طريق الأصبهانيّ مدُّ تعظيمٍ عند تفصيل الكتب المسندة له في النشر لعدم ثبوته لأيٍّ من رواة القصـر عنه، يعارضـه ما اختاره ابن الجزري في النشر بجواز مد التعظيم لجميع القاصـرين للمنفصـل، كما قال في طيّبته أيضًا:

وَالْبَعْضُ لِلتَّعْظِيمِ عَن ذِي الْقَصْرِ مَدْ ...

فلنا أيضًا الأخذ بمدّ التعظيم للأصبهاني على وجه قصر المنفصل في اختيار ابن الجزري بلا إشكال، والله أعلم.

وهذا التخصيص منه ـــ رحمه الله تعالى ـــ يفهم منه إطلاق ثلاثة (عين) على كل من وجهي مدّ المنفصـــل مع التكبير، كما يفهم إطلاقها على ثلاثته عند عدمه. وذلك ظاهر في الحالة الثانية دون الأولى؛ لأن **رواة التكبير عن الأصـــبهاني هم**: أبو العلاء الهمداني، وأبو القاســـم الهذلي، وأبو الكرم الشهرزوري كما سيأتي في الخاتمة إن شاء الله تعالى. وقد علمت أن مذهب أبي العلاء في عين القصر فقط وفي المنفصل القصر على ما حرره الأزميري وعلى ما يشعر به قول الناظم هنا وفويقه على ظاهر النشـــر (٦/٢) و(٦/٣). وأن مذهب الهذلي في عين التوســـط والطول وفي المنفصـــل التوســـط فقط (٦/٤). **وحينئذ فعلى التكبير مع قصر المنفصل** يتعين: قصر عين، وكذا مع ثلاثهِ إن عملنا بظاهر النشر. **ومع توسطه** يتعين: توسطها وطولها دون قصرها. وعلى ذلك فكان من حق الناظم أن يقول بعد البيت المذكور:

كذاك ذو الثلاثِ ثمّ ذو الوسَطْ ** لا قصـــرَ في عينٍ له بلا شطط

وجه المنفصل مع التكبير العام	الوجه الممتنع في (عين) فاتحتي مريم والشورى
– قصر (٢) – فويق القصر (٣)	– يمتنع **التوسط والطول**. (من غاية أبي العلاء)
– توسط (٤)	– يمتنع **القصر**. (من الكامل للهذلي)

وأما أبو الكرم الشهرزوري فتكبيره خاص بأواخر سور الختم، وهو غير مراد في هذه المسألة.

القول في هاء الكناية

وهَا بهِ انظرْ كيف في الأنعامِ ... أتَى بضمٍّ حَـالَ وصلٍ سَامِي

يعني أنه قرأ بضم الهاء في قوله تعالى **"يَأْتِيكُم بِهِ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ"** في سورة الأنعام في حالة الوصل، فإذا وقف على الهاء سكنها كبقيّة الجماعة.

القول في الهمزتين من كلمة

لا تُبـــدِلِ الثَّـــانِيَ من همـزين ... في حـــالةِ الفتـــحِ بغيـــرِ مَـيْنِ

نهى عن إبدال الهمزة الثانية من كل همزتي قطع تلاصـــقتا مفتوحتين في كلمة، نحو: **(ءأنذرتهم، ءألد، ءأمنتم)**. فليس له فيها إلا **تسهيلها فقط** بين الهمزة والألف قولا واحدا.

وقوله **(بغير مين)** يعني: بغير كذب، تكملة للبيت.

آمنتُمُ أخبِرْ، وفي الذّبحِ اصطفَى   صِلْهُ وبالكســرِ ابتدئْ بِلا خفَا

أمر أن يقرأ له: "قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِ" في الأعراف، و "قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُ" في طه والشعراء بهمزةٍ واحدةٍ محققةٍ على الإخبار كحفص.

ثمّ أمر أن يقرأ له: "أَصْطَفَى الْبَنَاتِ" في الصافات بوصل الهمزة، فتسقط في الدرج، وتثبت مكسورة في الابتداء.

ومُدَّ في أئمّةً ثاني القصص   وسجدةٍ، لكِنْ إذا سهَّلتَ خُصْ

يعني أنه قرأ "أَئِمَّةً يَدْعُونَ" وهو الثاني في القصص، و "أَئِمَّةً يَهْدُونَ" في السَّجدة: بإدخال ألف الفصل بين الهمزتين في حالة التسهيل، ووافق الأزرق فيهما في حالة الإبدال كما وافقه فيما بقي من هذا اللفظ في الحالين.

واعلم أن **التسهيل** في هذا اللفظ حيث وقع هو **مذهب الجمهور عن الأصبهاني**، بل هو الذي ورد به النصُّ عنه كما قاله في النشر، ويأتي التسهيل على جميع أوجه المدين، وعلى الغنة وعدمها في نحو: "إن لم" و "من لم".

وأمّا الإبدال: فنصَّ عليه أبو العز وأشار إليه أبو العلاء، **ويختص بطول المتصل مع قصر المنفصل وثلاثه (٦/٢) و(٦/٣)، ويمتنع على الغنة لاختلاف الطرق**.

وقد نظمت ذلك في بيت فقلت:

إن تبدلن (أئمةً) فلا تَغُنْ ** واقصُرْ وثلّث مشبعاً يا مؤتمنْ

ففي قوله تعالى "وَإِن نَّكَثُوا أَيْمَانَهُم مِّن بَعْدِ عَهْدِهِمْ" الآية، خمسة أوجه:

منفصل: (نكثوا أيمانهم، فقاتلوا أئمة الكفر، ...)	الهمزة الثانية من كلمة (أئمة)	
قصر	- تسهيل	- إبدال
فويق القصر	- تسهيل	- إبدال
توسط	- تسهيل فقط	

وفي قوله تعالى "**وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ**" الآية، تسعة أوجه:

منفصل (وجعلناهمُو أئمة)	همز (أئمة)	متصل (وإيتاء)		
قصر	تسهيل	فويق القصر	توسط	إشباع
	إبدال (٦)	–	–	إشباع
فويق القصر	تسهيل	فويق القصر	–	إشباع
	إبدال (٧)	–	–	إشباع
توسط	تسهيل	–	توسط	إشباع

وفي قوله تعالى "**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَائِهِ ۖ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ**" الآية، ثلاثة عشر وجها:

إدغام النون في اللام (من لقائه)	منفصل (لبني إسرائيل)	متصل (إسرائيل)		همز (أئمة)	
بعدم الغنة (٩ أوجه)	قصر	– فويق القصر – توسط		تسهيل فقط	
		–	إشباع	تسهيل	إبدال
	فويق القصر	فويق القصر		تسهيل فقط	
		–	إشباع	تسهيل	إبدال
	توسط	توسط	إشباع	تسهيل فقط	
بغنة (٤ أوجه)	قصر	–	إشباع	**تسهيل فقط** (لا إبدال على الغنة)	
	فويق القصر	–			
	توسط	توسط			

(٦) قصر المنفصل: من الكفاية لأبي العز، ومن غاية أبي العلاء أيضًا على ما اختاره الأزميري.
(٧) فويق القصر في المنفصل: من غاية أبي العلاء على ما نصّ عليه صاحب النشر.

تتمة: قوله تعالى: "ءآلذّكرين" في موضعي الأنعام، "ءآلآن" في موضعي يونس، "ءآللّه أذن لكم" بها، "ءآللّه خير" بالنمل:

جاء فيهن عن الأصبهاني وجهان:

✓ **الإبدال**: وبه أخذ جميع رواته.

✓ **والتسهيل**: وذكره صاحبا الكامل والإعلان.

فيأتي كلٌّ منهما مع:

- مدّ المتصل ثلاثا، سواءً قُصِرَ المنفصل (٢/٣) أو مُدَّ كذلك (٣/٣).
- إشباع المتصل عند توسط المنفصل (٤/٦).

ويختص الإبدال ببقية أوجه المدين. وقد أشرتُ إلى ذلك فقلت:

في نحـوِ (ءآلان) أجِـزْ تَسْهِيلَا ** لـدى ثَـلاثِ ذي اتِّصَالٍ قِيلا
وعـندَ توسـيطٍ بإشبـاعٍ عَـلَا ** وَأَطْـلِقَـنْ إبْـدَالَهُ كَيْ تَفْـضُلا

ففي قوله تعالى "قل ءآلذّكرين" إلى قوله "إذ وصّاكم الله بهذا" خمسة أوجه:

الهمزة الثانية من (ءآلذّكرين)	المتصل (شهداء)		
إبدال	فويق القصر	توسط	إشباع
تسهيل	فويق القصر	–	إشباع

وإذا وصلت إلى آخر الآية كانت ثمانية:

<table>
<tr><th>الهمزة الثانية من (ءآلذَّكرين)</th><th>المتصل (شهداء)</th><th colspan="2">غنة اللام والراء (كذبًا ليُضِلَّ)</th></tr>
<tr><td rowspan="3">إبدال</td><td>فويق القصر</td><td colspan="2">بدون غنة</td></tr>
<tr><td>توسط</td><td rowspan="2">بدون غنة</td><td rowspan="2">بغنة</td></tr>
<tr><td>إشباع</td></tr>
<tr><td rowspan="2">تسهيل</td><td>فويق القصر</td><td colspan="2">بدون غنة</td></tr>
<tr><td>إشباع</td><td>بدون غنة</td><td>بغنة</td></tr>
</table>

وفي قوله تعالى " **أثمّ إذا ما وقع ءامنتم به**" الآية، تسعة أوجه: حاصلة من ضرب ثلاثة المنفصل في ثلاثة (ءآلان).

وإن وقفت على **(ءآلان)** كانت سبعة وعشرين: حاصلة من ضرب ثلاثة المنفصل في ثلاثة همزة الوصل في ثلاثة (ءالآن).

وفي قوله تعالى **"وجاوزنا ببني إسرائيل"** إلى قوله **" وكنت من المفسدين"** **سبعة عشر وجها:**

منفصل (ببني إسرائيل)	متصل (إسرائيل)		همز الوصل (ءالآن)
قصر (٧ أوجه)	**فويق القصر**	وجها الإبدال (إبدال مع المد والقصر)	تسهيل
	توسط		–
	إشباع		–
فويق القصر (٥ أوجه)	**فويق القصر**		تسهيل
	إشباع		–
توسط (٥ أوجه)	نوسط		–
	إشباع		تسهيل

وفي قوله تعالى **"قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ءآلله خير أما يشركون"** الآية، **ستة أوجه**: حاصلة من ضرب ثلاثة المنفصل في وجهي همزة الوصل.

القول في الهمزتين من كلمتين

حالَ اتِّفاقٍ سهِّلِ الثَّواني   والبدلَ اتركْ يا أخا العِرفَانِ

أمر بتسهيل الهمزة الثانية من كل همزتي قطع تلاصقتا من كلمتين واتفقتا في الشكل، نحو:

✓ **"جاء أجلهم"، "جاء أمرنا"، "هؤلاء إن كنتم"، "في السماء إلَه"، "أولياء أولئك"**.

وأكد الأمر بتسهيلها بأمره بترك إبدالها مداً، فليس للأصبهاني في هذا النوع إلا **التسهيل قولا واحدا**.

تتمة: قوله تعالى: "يشاءُ إِلى" ونحوه من كل ما اجتمع فيه همزتا قطع من كلمتين، والأولى منهما مضمومة والثانية مكسورة:

اختلف أهل الأداء فيه عن الأصبهاني بين:

- ✓ **تسهيل ثانية همزتيه بين الهمزة والياء.**
- ✓ **إبدالها واوًا:** نصَّ عليه أبو العز في كفايته، وأشـــار إليه ابن فارس في جامعه، والصـــفراوي في إعلانه، والهذلي في كامله، وابن شيطا في تذكاره، والمعدل في روضته، وابن الفحام في تجريده، مع أخذهم كبقيتهم عنه بالتسهيل.

ويأتي الوجهان على كل من: ثلاثة المنفصل، وثلاثة المتصل، والتكبير العام وتركه، والغنة وعدمها **عند الانفراد.**

أمّا إذا اجتمعت فيمتنع: الإبدال على القصر في المنفصل مع توسط المتصل (٢/٤)، ويختص عند الغنة بتوسط المنفصل مع إشباع المتصل (٤/٦). وقد نظمت ذلك فقلت:

لا تُبدِلَنْ كـ: (السوءُ إِن) إِن تَقْصُـرَنْ ** لَـدَى تَوَسُّـطٍ كَـذَاكَ إِن تَـغُـنْ

مَعْ غَـيـرِ تَوْسِـيـطٍ بِإِشـبَـاعٍ جَـــرَى ** خُـذْهُ مَقَـــالًا صَـــافِـيًا مُحَـــرَّرَا

ففي قوله تعالى **"سيقول السفهاء"** الآية **ستة أوجه:**

الوجهان في **"يشاءُ إِلى"** على كل من الأوجه الثلاثة في المتصل.

فإذا وصلت إلى قوله تعالى **"ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدًا"** فترتقي إلى **ثمانية عشر وجها:**

متصل (السفهاء)	يشاءُ إِلى	منفصل (جعلناكم أمّة)	غنة اللام (وسطًا لتكونوا)	
فويق القصر (٤ أوجه)	تسهيل / إبدال	قصر، فويق القصر	بدون غنة	
توسط (٤ أوجه)	تسهيل	قصر	بدون غنة	(٨) _
		توسط		بغنـــة
	إبدال	توسط		–
إشباع (١٠ أوجه)	تسهيل	قصر	بدون غنة	بغنـــة
		فويق القصر		
		توسط		
	إبدال	قصر	بدون غنة	–
		فويق القصر		–
		توسط		بغنـــة

(٨) تجوز الغنة أيضًا على هذا الوجه (قصر المنفصل) من غاية ابن مهران على ما اختاره صاحب النشر.

وفي قوله تعالى "**فإن لم يكونا رجلين**" إلى قوله "**إلى أجله**" **ثمانية عشر وجها** أيضا:

غنة اللام (فإن لم)	**متصل** (الشهداء)	**الشهداءُ إذا**	**منفصل** (ولا تسأموا أن)		
بدون غنة (١٣ وجها)	فويق القصر	تسهيل / إبدال	قصر	فويق القصر	–
	توسط	تسهيل	قصر	–	توسط
		إبدال	–		توسط
	إشباع	تسهيل / إبدال	قصر	فويق القصر	توسط
بغنة (٥ أوجه)	توسط	تسهيل	– *	–	توسط
	إشباع	تسهيل	قصر	فويق القصر	توسط
		إبدال	–	–	**توسط**

القول في الهمز المفرد

وكلَّ همـزٍ سـاكنٍ أبـدِلْهُ مَدْ　　　لا خمـسَ أسمـاءٍ وأفعـالٍ تُعَدْ
فأمَّـا الأسمـاءُ فـهُنَّ **البـأْسُ**　　　**ولُـؤْلُـؤًا كأْسًـا ورِءْيـا رأْسُ**
وأمَّا الَافعـالُ فكيفَ **اقرَأْ** معا　　　**هَيِئْ ونَبِئْ جِئْتُ تُؤوي** قُلْ مَعَا

أمر بإبدال كل همزة ساكنة سواء كانت فاء أو عينا أو لاما، نحو: (**يؤمنون، فأتوا، لقائنا ائت، بئس، بئر، الرؤيا، في السماوات ائتوني، شئتما، تسؤكم، إن يشأ**) حرف مدٍّ من جنس حركة سابقها إن كان ضمة فواو، أو كسرة فياء، أو فتحة فألف.

واستثنى من ذلك **خمسة أسماء وخمسة أفعال** فقرأها **بتحقيق الهمزة**:

الأسماء الخمسة	**الأفعال الخمسة**
١) **البأس/ البأساء**.	١) **اقرأ** وما جاء من لفظه، نحو: **قرأناه/ قرأت**.
٢) **اللؤلؤ/ لؤلؤ**.	٢) **هيئ/ يهيئ**.
٣) **الكأس/ بكأسٍ/ كأسًا**.	٣) **نبئ** وما جاء من لفظه، نحو: **أنبئهم/ نبئهم/ نبئنا/ نبأتكما**.
٤) **رِءيًا** (بمريم).	٤) **جئت** وما جاء من لفظه، نحو: **جئتمونا/ جئناكم/ أجئتنا**.
٥) **الرأس/ رأسه** (كيف وقعت).	٥) **تؤوي/ تؤويه**.

وإن طَرَا تحـرُّكٌ وصـلاً فَـقِفْ		على الأصـول مُبدِلاً كما عرفْ

يعني إذا كانت الهمزة محققة في الوصل لتحركها بحركة عارضة في قوله تعالى "من يشأ الله يضلله" و "فإن يشأ الله يختم" ووقفت عليها، فلا بد من إبدالها على الأصل المذكور لعودها إلى السكون.

وفي مـؤذّنٌ لِئَـلَّا الهمـزُ لَهْ		كـذا النَّسيءُ والفـؤادَ أبـدلَهْ
وخَـاسِـئًا ومُـلِئَـتْ وفَـبِأَيْ		ناشِـئَةَ اللّيـلِ وبالخـلفِ بِأَيْ
وبعضُـهمْ قد خَصَّ بالتَّحقيق		بأيِّـكُمْ فَافْهمْـهُ عن تحقِيـقِ
وامنعْ لهُ الإبدالَ في هذا عَلَى		قـصرٍ مع التكـبيرِ تَتْبَعِ الملاَ

أخبر أن الأصبهاني قرأ:

بتحقيق الهمز قولا واحدا في:	بإبدال الهمز واوًا في:	بإبدال الهمز ياءً في:
- "مُؤَذّن" في الأعراف ويوسف. - "لِئَلا" في البقرة والنساء والحديد. - "النّسيءُ" في التوبة.	- "الفُؤَاد" في الإسراء والنجم. - "فُؤَادك" في هود والفرقان. - "فُؤَاد أمّ موسى" في القصص.	- "خاسِئًا" في الملك. - "ملِئَتْ" في الجن. - "فبأَيِ آلاء" في الرحمن. - "ناشِئَة الليل" في المزمل.

واختلف عنه في: "بأيّ" المجرد عن الفاء، نحو: (بأيّ أرض، بأيّ ذنب، بأيّكم المفتون).

رواة التحقيق في "بأيّ"	رواة الإبدال ياءً في "بأيّ"
• **للنهرواني عنه:** صاحب المستنير، وأبو العز في كفايته، وأبو العلاء في غايته، وابن فارس في جامعه. • **وللطبري عنه:** أبو معشر في تلخيصه، والصفراوي في إعلانه، وهو الذي في غاية ابن مهران.	• **الحامي والمطوعي من جميع طرقهما،** إلا أبا العلاء في غايته على ما حرره الأزميري وإلا صاحب المبهج في قوله تعالى "بأيِّكم المفتون" فإنه أخذ فيه بالوجهين.

فيتعين تحقيق "بأي" مع: مد المتصل ثلاثا، وعند القصر مع الغنة، وعند توسط النوعين معها أيضا.

ويتعين إبداله مع: توسط المنفصل عند إشباع المتصل (٤/٦) مطلقا، ومع قصر المنفصل عند توسط المتصل وعدم الغنة (٢/٤ بلا غنة).

ويجوز الإبدال وعدمه عند بقية الوجوه. وقد نظمت ذلك فقلت:

حَقِّقْ (بِأيّ) معْ ثلاثِ المتَّصِـلْ ** وعندَ غَنٍّ إن تُقَصِّرْ ما انفصَلْ
أوْ إن تُوَسِّـطْ فيهما، وأَبـدِلاَ ** لـدى توسطٍ بإشباعٍ حـَلاَ
وعندَ قَصْـرٍ مَعْ تَوَسُّـطٍ بِـلاَ ** غَنٍّ، ومعْ باقي الوجـوهِ أَسْجِلاَ

واقرأ بتسهيلٍ رَأيتَ يوسفَا	**كـذا بها رأيتُـهمْ لي فاعـرِفَا**
كـذا رآه مستـقرًّا عنـدهُ	**كـذا رأتْـهُ حَسِـبَتْهُ بعـدهُ**
كـذا رآها بالقصصْ رأيتَهمْ	**تُعْجِبْ ولا تُبْدِلْ كَ: قُلْ أَرَيْتَكُمْ**

أمر أن يقرأ له بتسهيل همزة "رأى" في ستة مواضع، وهي:

- **"رأيتُ أحد عشر كوكبا"** و **"رأيتُهم لي ساجدين"** كلاهما في يوسف.
- **"رآهُ مستقرا عنده"** و **"رأتْهُ حسبته"** كلاهما في النمل.
- **"رآهَا تهتز"** في القصص.
- **"رأيتَهم تعجب"** في المنافقين.

ثمّ نهى عن إبدال الهمزة التي بعد الراء في نحو: **"قل أرأيتكم"** يعني جميع ما جاء من لفظ **(أرأيت)** المسبوق بهمزة الاستفهام مع الفاء وعدمها، نحو: (**أرأيتم، أرأيتكم، أفرأيتم، أفرأيت، أرأيت**)؛ فليس له في ذلك إلا **تسهيل الهمزة قولا واحدا**.

تأذَّنَ الأعرافَ سهِّلْ ثمّ فِي   موضعِ إبراهيمَ خُلْفٌ اقْتُفِي

أمر أن يقرأ له بتسهيل الهمزة في قوله تعالى **"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ"** في سورة الأعراف خاصّة من غير خلاف.

ثمّ أخبر أنه اختلف عنه في **"وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ"** في سورة إبراهيم:

- **فأخذ له بتسهيل همزته:** أبو العلاء في غايته، وابن شيطا في تذكاره، وابن خيرون في مفتاحه، والخياط في جامعه، والهذلي في كامله، والصفراوي في إعلانه.
- **وأخذ له فيه بالوجهين:** سبط الخياط في مبهجه، وللمطوعي وغيره عنه أبو معشر في تلخيصه.
- **وأخذ له بتحقيقه بقية أهل الأداء عنه،** إلا أن نسخ الكفاية اختلفت ففي بعضها التحقيق وفي بعضها التسهيل، ولم يرجح في النشر أحد الوجهين على الآخر، فيصح الأخذ بهما.

– **فيتعين فيه التسهيل على:** مد المتصل ثلاثا (٣/٢) و(٣/٣)، وعلى توسط المنفصل عند إشباع المتصل (٦/٤).

– **ويتعين تحقيقه على:** توسط المتصل وعلى مده مع القصر والغنة.

– **ويجوز فيه الوجهان على بقية الوجوه.**

وقد نظمت ذلك فقلت بعد بيت النظم:

(تأذّنَ الأعرافِ) سهِّلْ ثمّ فِي ** موضعِ إبراهيمَ خلفٌ اقْتُفِي
فَسَهِّلَنْهُ إن تُثَلِّثْ ما اتَّصَلْ ** أوْ إنْ تُوَسِّطْ عندَ إشباعٍ حَصَلَ
بِدَونِ غَنٍّ أو بِهِ، وحَقِّقَا ** لَدَى تَوَسُّطِ اتِّصَالٍ مُطْلَقَا
وعندَ مَدِّهِ بِغَنٍّ قَاصِرَا ** وعندَ غيرِ ذِي فَأَطْلِقْ تُؤْجَرَا

ففي قوله تعالى "**ولقد أرسلنا موسى بآياتنا أن أخرج قومك من الظّلمات إلى النّور**" إلى قوله تعالى "**إن عذابي لشديد**" أربعة عشر وجها:

منفصل (بآياتنا أن)	غنة اللام (لآياتٍ لكلّ)	متصل (سوء)	وإذ تأذّن ربكم
قصر (٥ أوجه)	بدون غنة	فويق القصر	تسهيل
		توسط	تحقيق
		إشباع	تحقيق وتسهيل
	بغنة	إشباع	تحقيق
فويق القصر (٥ أوجه)	بدون غنة	فويق القصر	تسهيل
		إشباع	تحقيق وتسهيل
	بغنة	إشباع	تحقيق وتسهيل
توسط (٤ أوجه)	بدون غنة	توسط	تحقيق
		إشباع	تسهيل
	بغنة	توسط	تحقيق
		إشباع	تسهيل

وفي **اطْمأَنَّ** مع **كَأَنْ** فسهِّلَنْ ... كـذاكَ مَا شُـدِّدِ نحوُ **ويْكَأَنْ**

أمر بتسهيل الهمزة في:

- **"اطمأنّوا بها"** في يونس و **"اطمأنّ به"** في الحج.
- **(كأنْ)** بإسكان النون، نحو: **" كأن لم تغن"**، **"كأن لم يلبثوا"**.
- **(كأنّ)** بتشديد النون، نحو: **"كأنّهم يوم يرون"**، **"كأنّما أغشيت"**، **"كأنّهن"**، وأيضًا **"ويكأنّ"**، **"ويكأنّه"** كلاهما في القصص.

وَأَفَأَنْتَ أفأصفَـكم أمـلأنْ ... **أَفَأَمِـنْ** هَمـزًا أخيرًا سَهِّلَنْ

أمر أن يقرأ له بتسهيل الهمزة الثانية في نحو:

- **(أفأنت)**، **(أفأنتم)**.
- **(أفأصفاكم ربكم)** في الإسراء.
- **(لأملأنّ)** في الأعراف وهود والسجدة وص.

- **(أفأمن أهل القرى)**، **(أفأمنوا مكر الله)** في الأعراف، و**(أفأمنوا أن تأتيهم)** في يوسف، و**(أفأمن الذين)** في النحل، و**(أفأمنتم أن يخسف)** في الإسراء.

هَا أنتُـــمُ فسهِّــلَنْ بِــلاَ ألِــفْ   ومُدَّ واقصرْ إن تُسَهِّلِ بالألِفْ
ومَـدَّهُ امنعْ معَ قصـرِ المنفصلْ   ومَـا لَه إبـدالُ همــزِهِ نُــقِلْ

يعني أنه ورد عنه في **"ها أنتم"** موضعي آل عمران وفي النساء والقتال **تسهيل الهمزة فقط** أي من غير خلاف، ولم يرد عنه إبدالها.

لكنه **اختلف عنه في حذف الألف وإثباتها بعد الهاء:**

- **فأثبتها بعض أهل الأداء عنه:** وهو الذي في المبهج، والإعلان، والتجريد، والجامع، والروضتين، وللنهرواني في: كفاية أبي العز، وغاية أبي العلاء، وللحمامي في: المستنير، وأحد الوجهين في التلخيص، وغاية ابن مهران.
- **وحَذَفَهَا بقيتهم.**

ويجوز على إثباتها المد والقصر؛ لأنها حينئذ من باب حرف المد الواقع قبل همز مغير، قال في الحرز:

وإن حرفُ مدٍّ قبلَ همزٍ مغيرٍ ** يجُزْ قصرُهُ والمدُّ ما زالَ أعْدَلا

ويأتي كل منهما مع: مد المنفصل ثلاثا وأربعا. **ويأتي القصر فقط مع قصره.**

ويأتي الحذف مع كل من: قصر المنفصل ومده ثلاثا وأربعا.

وأما المد المتصل فيجوز الإثبات مع أوجهه الثلاثة سوى طوله عند توسط المنفصل. ويجوز الحذف مع توسطه وطوله دون مده ثلاثا.

وقد أشرت إلى ذلك نظما فقلت:

(هـا أنتـمُ) معْ ألــفٍ فســهِّلاَ ** لدى ثلاثِ ذي اتصــالٍ يا فُلاَ
وسَـهِّلَنَّهُ بــدونِ ذي الألـــفْ ** لدى توســطٍ مع الطويـلِ صِفْ
أو إن توسّطْ قاصرًا يا ذا الـتقَى ** وعنــد سائرِ الوجــوهِ أطـلِـقَا

ففي قوله تعالى **"ها أنتم هؤلاء"** أربعة عشر وجها:

ألف (ها أنتم)		منفصل	متصل		
حذف (٥ أوجه)		قصر		توسط	
		فويق القصر		–	إشباع
		توسط		توسط	
إثبات (٩ أوجه)	**مع المد** (٣ حركات)	فويق القصر		فويق القصر	إشباع
	مع المد (٤ حركات)	توسط		توسط	
	مع القصر (للتسهيل)	قصر	فويق	توسط	إشباع
		فويق القصر	فويق	–	إشباع
		توسط		توسط	

ورُمْ مسهِّلاً بوقفِ اللَّائِي   كما روَوْا أو بسكونِ الياءِ

يعني أنّك إذا وقفت على "**اللَّائِي**" حيث وقع، وهو في الأحزاب والمجادلة والطلاق، فقف عليه:

- بتسهيل الهمزة مع رومها مع المد والقصر للتغير، ثمّ يختص وجه القصر بقصر المنفصل، ففيهما مد "**اللَّائِي**" وقصره لأصحاب قصر المنفصل، ومده فقط لأصحاب المد.
- أو بسكون الياء مع الإشباع للساكنين.

القول في نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها

أَلْحِقْ ببابِ النَّقلِ أو أبــاؤُنَا   فانْقُلْهُ إذ في السُّورتينِ سُكِّـنَا
والنَّقــلُ والتَّحـقيـقُ مـروِيَّانِ   في مِلْءُ وهو جــاء في عمـرانِ

يعني أنه قرأ "أَوْ أَبَاؤُنَا" في الصافات والواقعة بسكون الواو، فيدخل عنده في باب النقل فيجري فيه على قاعدته من نقل حركة الهمزة إلى الواو الساكنة قبلها.

ثمّ أخبر أن النقل والتحقيق وَرَدَا عنه في (مِلْءُ) من قوله تعالى: "مِلْءُ الأرضِ ذهبًا" في آل عمران:

- **وبالنقل**: قطع صـــاحب الكامل، وأخذ به للنهرواني في غاية الاختصـــار والكفاية والمستنير والجامع، وهو الذي وجده الأزميري للأصبهاني في المصباح خلافا للنشر [٩].
- **وبالتحقيق**: أخذ جمهور أهل الأداء عنه.

ثمّ إن النقل يمتنع على: فويق القصر في المتصل، وكذا مع توسيط المدّين معًا.

ويمتنع التحقيق على: توســط المنفصــل عند إشــباع المتصــل (٦/٤). ويأتي مع بقية الأوجه المدين. وقد أشرت إلى ذلك ببيتين ألحقتهما ببيت النظم فقلت:

والنقــلُ والتحـقيقُ مَرْوِيَّانِ ** في مــلءَ وَهْوَ جَاءَ في عِمْرَانِ
لا عند توسيطٍ بمدٍّ فامْنَعَا ** تحقيــقَهُ وكُـنْ لِقَــولِي سَامِـعَا
ونقلَه امنعْ مَعْ ثَلَاثِ المتَّصِلْ ** وَمَعْ تَوَسُّــطٍ بِمَــدَّيْك حَصَلْ

ففي قوله تعالى "فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا" الآية، **عشرة أوجه**:

- **أربعة على النقل، وهي**: قصــر المنفصــل مع توســط المتصــل (٢/٤) [١٠] وإشــباعه (٢/٦)، ومد المنفصل ثلاثا وأربعا مع إشباع المتصل معهما (٣/٦) و(٤/٦).
- **وستة على التحقيق، وهي**: قصر المنفصل ومده ثلاثا مع ما يجوز عليهما في المتصل (٢/٣) و(٢/٤) و(٢/٦) و(٣/٣) و(٣/٦)، وتوسطهما (٤/٤).

---

(٩) وجه النقل في (ملء) يأتي على إشباع المتصل فقط عند تفصيل الطرق من النشر على ما حرره ابن الجزري.
(١٠) هذا الوجه اختيار الأزميري في تحريراته لما وجده في كتاب المصباح، وهذا خلاف ما ذكره صاحب النشر.

تتمة: قوله تعالى "كتابيه إني" في سورة الحاقة:

اختلف أهل الأداء فيه عن الأصبهاني:

- **فرواه عنه بتحقيق الهمزة من غير نقل:** ابن الفحام في تجريده، وكذا أبو معشر في تلخيصه، وأبو الكرم في مصباحه على ما حققه الأزميري خلافا لظاهر النشر.
- **ورواه عنه غيرهم بالنقل.**

فيأتي نقله مع سبعة المدين، **ويأتي تحقيقه** مع توسط المتصل مطلقا (٤/٢) و(٤/٤) ومع إشباعه عند ثلاث المنفصل (٦/٣).

ففي قوله تعالى: **"هاؤم اقرءوا كتابيه إني ظننت"** الآية **خمسة أوجه:**

- مد المتصل ثلاثا مع: النقل فقط.
- ومده أربعا وستا مع: النقل والتحقيق عليهما.

فإذا وصلت إلى قوله **"الخالية"** كانت **عشرة:**

- **وجهان** على مد المتصل ثلاثا، وهما: النقل مع قصر المنفصل ومده ثلاث.
- **وأربعة** على مده أربعا، وهي: النقل والتحقيق، وعلى كل منهما قصر المنفصل (٤/٢) ومده أربعًا (٤/٤)، ووجه النقل مع القصر على ظاهر النشر.
- **وأربعة** على إشباعه، وهي: النقل مع الأوجه الثلاثة في المنفصل، والتحقيق مع مده ثلاثا فقط (٦/٣).

القول في الإظهار والإدغام

كـ: حُمِّلَتْ أظهِرْ ون والقلمْ   والخُلفُ في يس معْ يلهثْ يُؤَمْ

أمر أن يقرأ له **بإظهار:**

- تاء التأنيث الساكنة عند الظاء: نحو: **"حملت ظهورهما"**، **" كانت ظالمة "**.
- والنون عند الواو من قوله تعالى **"ن والقلم"** بلا خلاف (١١).

ثمّ أخبر أنه **اختلف عنه بين:**

- **إظهار النون عند الواو وإدغامها فيها** في قوله تعالى **"يس والقرآن"**، فأخذ له **بإظهار**: ابن مهران في غايته، و**بإدغامه**: الباقون.
- **إظهار الثاء عند الذال وإدغامها فيها** في قوله تعالى **"أو تتركه يلهث ذلك"** في الأعراف، فأخذ له **بإدغامه قولا واحدا**: ابن مهران في غايته، **وبالوجهين**: أبو معشر في تلخيصه، وكذلك الهذلي في كامله لكنه اختار الإدغام، **وبإظهاره فقط**: بقية أهل الأداء عنه.

وقاصِرًا إدغَامَهُ يلهثْ ذَرِ   وغُنَّ معْ خُلْفٍ ولا تُكَبِّرِ

يعني إذا قرأت بقصر المنفصل فاترك إدغام **"يلهث ذلك"** مع جميع ما يترتب عليه من أوجه المتصل وبين السورتين والغنة وعدمها في النون الساكنة والتنوين عند اللام والراء، واقتصر على إظهاره مع الأخذ بالغنة وعدمها واترك التكبير.

وهذا ميل منه رحمه الله تعالى إلى اعتبار رتبة المنفصل في غاية أبي العلاء المد ثلاثا عملا بظاهر النشر، وهو خلاف ما جرى عليه أخيرا في روضه من الأخذ بقصره منها على ما حرره الأزميري في بدائعه. وعليه فكان الأولى أن يقول بدل هذا البيت:

و(يلهثَ) اظهِرْ قاصرًا وغُنَّ إن ** تُشْبِعْ بخُلفٍ ثمّ كبِّرْ لا بِغَنْ

وإذا تقرر ذلك **فعلى قصر المنفصل يمتنع إدغام يلهث بجميع ما يترتب عليه**. ويتعين إظهاره مع:

- مد المتصل ثلاثا وأربعا بلا غنّة ولا تكبير فيهما لما سيأتي في بابيهما.
- ومع مده ستا بلا غنّة مع التكبير وعدمه، وبالغنة مع عدمه.

---

(١١) صحح صاحب النشر وجه الإدغام، فنأخذ للأصبهاني بالوجهين في (يس والقرآن) و (ن والقلم).

وترك رحمه الله تعالى بقية تحرير هذه المسألة اتكالا على الموقف. وحاصله أنك:

✓ **إذا قرأت بمد المنفصل ثلاثا:** فلك مع مد المتصل ثلاثا الإظهار فقط بلا غنّ ولا تكبير، ومع إشـباعه الإظهار والإدغام مع الغنّة وعدمها فيهما بلا تكبير في الأربعة، ومع التكبير عند الإظهار وعدم الغنّة.

✓ **وإذا قرأت بمده أربعا:** فلك عند توسط المتصل الإظهار مع عدم الغنّة والإدغام مع الغنّة وعدمها، وعند مده ستا الإظهار والإدغام مع الغنّة وعدمها والتكبير وعدمه.

وقد أشرت إلى ذلك ببيتين بعد بيتي المذكور فقلت:

وَمَعْ ثَلاثٍ إن تُثَلِّثْ أظْهِـرَا ** فـقطْ ومعْ باقٍ فأطـلِقْ تؤجَـرَا

لكنْ مع الثلاثِ إن تُظْهِرْ بِلاَ ** غَنّ يجي التكبيرُ يا صاحِ اعْمَلاَ

ففي قوله تعالى "ولكنه أخلد إلى الأرض" إلى قوله تعالى "يلهث ذلك" **خمسة أوجه:**

✓ القصر مع: الإظهار فقط.

✓ والمد ثلاثا مع: الإظهار والإدغام.

✓ والمد أربعا مع: الإظهار والإدغام كذلك.

فإذا قرأت إلى قوله تعالى "وأنفسهم كانوا يظلمون" فترتقي الأوجه إلى **عشرة:**

✓ **ثلاثة** على قصر المنفصل وهي: الإظهار مع أوجه المتصل الثلاثة.

✓ **وثلاثة** على مده ثلاثا وهي: الإظهار مع مد المتصـــل ثلاثا وإشـــباعه، والإدغام مع إشباعه فقط.

✓ **وأربعة** على مده أربعا وهي: مد المتصل أربعا وستا على كل من الإظهار والإدغام.

فإذا وصلت إلى قوله "أولئك هم الغافلون" فترتقي الأوجه إلى **ستة عشر** وجها؛ لزيادة **الغنّة** مع توسط المدين عند الإدغام ومع أوجه الإشباع الخمسة.

فإذا وصـــلت إلى **أول الأنفال** فترتقي الأوجه إلى **اثنتين وعشـــرين** وجها؛ لزيادة **التكبير** على أربعة التوسط مع الإشباع، وعلى الإشباع مع عدم الغنّة عند قصر المنفصل ومده ثلاثا.

ولم يكـنْ إظهــارُ يس يُرَى لمنْ لهُ كبَّــرَ أو قدْ قـصرَّا

قد مرّ أن ابن مهران روى عن الأصبهاني في "**يس والقرآن**" الإظهار، وأن بقية أهل الأداء رووا عنه إدغامه.

وقد أوضـح الناظم بهذا البيت أن **إظهار "يس والقرآن" للأصـبهاني لم يرد عن أحد من رواة التكبير عنه، ولا عن أحد ممن روى عنه قصـر المنفصـل**. ويفهم من ذلك جوازه له مع مده ثلاثا وأربعا. وقد علمت مما مرَّ في باب المد أن مذهب ابن مهران في غايته توسـط المدين عن الأصـبهاني على ما حرره الأزميري في بدائعه، وعلى ذلك فكان على الناظم أن يبين عدم ورود الإظهار عن أحد من رواة الثلاث أيضا. ولذا قلت بدل البيت المذكور:

إن تُظـهرَنْ يس يا خِلّي فلا ** تكبيرَ والمدين وَسّـطْ تَفْضُلا

وأما الإدغام فيأتي مع جميع أوجه المدين والتكبير وعدمه.

وفي أَلَمْ نخلقـكمُ الإدغَــامُ لا غـيرَ عنـد قصـرهِ يُرامُ

قد اختلف أهل الأداء عن الأصبهاني في "**ألم نخلقكم**" في المرسلات:

- فذهب جمهورهم إلى: **إدغام القاف في الكاف منه إدغاما محضـا**، ويأتي على جميع أوجه المدين.
- وذهب ابن مِهران إلى: **إدغامه فيه مع إبقاء صفة استعلاء القاف**، ويجوز على توسط المدّين معا.

ولا يخفى أن مقابل القصـر عند الناظم هو المد ثلاثا وأربعا فكان الأولى أن يقول بدل هذا البيت:

وفي ألم نخلقكم الإبْقَا علَى ** توسطِ المدَّينِ لا غيرَ اعملاَ

القول في النّون السّاكنة والتّنوين عند اللاّم والرّاء

وغُـنَّ بالخِــلافِ في لامٍ وَرَا ‏ ‏ وَاخْتِيرَ فِي مُتَّصِلٍ أَنْ تُحـظَرَا
وَذَاكَ (إلَّا) مِن كـ: إلَّا تَنفِرُوا ‏ ‏ وَتَـفْعَـلُـوهُ ثُمَّ إلَّا تَنــصُـرُوا
كَـذَا فَـإِلَّمْ هُـودَ أَلَّنْ نَجْعَـلَا ‏ ‏ نَجْمَـعَ أيضًا، ثمَّ حيثُ أُنزِلاَ
(أَلَّا) سِوى عشرٍ بِهَا نونٌ جَا ‏ ‏ أَن لَا أَقُولَ لَا يَقُـولُوا مَلْجَا
وَهَــكَـذَا أَن لَا إِلَــهَ إِلَّا ‏ ‏ وَتَـعْـبُدُوا الثَّانِي بِهـودٍ حَـلَّا
مَعْ حَرفِ يَس وَلَا تُشـرِكْنَ لاَ ‏ ‏ تُشـرِكْ ويَدْخُلَنَّهَا تَعْلُوا عَلَى
وَالخُلْــفُ فِي أَن لَا إِلَــهَ إِلَّا ‏ ‏ أَتَـى فِي الَانبِيَـاءِ فَاذْرِ النَّقْلَا

يعني أن أهل الأداء اختلفوا عن الأصبهاني في ترك الغنة وإبقائها من النون الساكنة والتنوين عند إدغامهما في اللام والراء، نحو: **(فإن لَّم تفعلوا، من رَّبكم، ثمرةٍ رزقا، هدىً للمتقين)**.

- **فذهب الجمهور إلى:** تركها.
- **ونصَّ الهذلي في الكامل على:** إبقائها في أحد الوجهين، ورواه الإمام ابن ســـوار في مستنيره عن النهرواني.
- **وأطلق الوجهين:** ابنُ مِهران في غايته، وذكرها الأزميري من تلخيص أبي معشر أيضا، وأنا وجدتها فيه أيضا خلافًا لما في النشر.

ثمّ إن الإمام ابن الجزري اختار في نشـــره تبعا لاختيار الإمام الدَّاني في جامعه اختصـــاص هذه الغنة بما رُســـم مقطوعا: أي بالنون، نحو: **(فإن لم تفعلوا)**، **(فإن لم يســـتجيبوا لك)**، **دون الموصول وهو:**

- **(إلَّا تفعلوه)** في الأنفال. و**(إلَّا تنفروا)**، و**(إلَّا تنصروه)** في التوبة، و**(إلَّا تغفر لي)** في هود، و**(إلَّا تصرف)** في يوسف، و**(فإلَّم يستجيبوا لكم)** في هود.
- و**(ألَّن نجعل لكم)** في الكهف، و**(ألَّن نجمع)** في القيامة.
- و(ألَّا) **بفتح الهمزة:** إلا في عشـــرة مواضـــع رُسمت فيها بالقطع، وهي: **(أن لا أقول)** و**(أن لا يقولوا)** كلاهما في الأعراف، و**(أن لا ملجأ)** في التوبة، و**(أن لا إله إلا هو)** في هود، و**(أن لا تعبدوا إلا الله)** في قصة نوح بعده، و**(أن لا تشرك بي شيئا)** في الحج، و**(أن لا تعبدوا الشيطان)**

في يس، و(**أن لا تعلوا على الله**) في الدخان، و(**أن لا يشـــركن**) في الممتحنة، و(**أن لا يدخلنها**) في ن.

ثمّ أخبر أن المصاحف اختلفت في "**أن لا إله إلا أنت**" في الأنبياء: فجاء في بعضها موصولا وفي بعضها مقطوعا، وكلاهما صحيح. وقد تبع الناظم في هذا الاختيار الشمس ابن الجزري كما هو مدلول نظمه هنا، ولكنه جنح أخيرا إلى إطلاق الحكم في الحالتين كما هو مذهب أكثر المتقدمين، ونصر القول به بما تنبغي مراجعته من روضه، فليعلم (١٢).

ثمّ إن هذه الغنّة من حيث هي تمتنع على:

- **مد المتصل ثلاثا** سواء مُدَ المنفصل كذلك (٣/٣) أو قُصر (٣/٢).
- **وعلى مده أربعا عند قصر المنفصل** (١٣).

وقد نظمت ذلك فقلت:

دعْ غنةً إن تَقْصُرنْ مُوَسِّطَا ** أوْ إن تُثَلّثْ ذا اتصالٍ فاضْبِطَا

ولعل الناظم ترك التنبيه على ذلك اقتصارا على ما جرت به العادة من الاقتصار على توسط المتصل حالة الأخذ عن الشيوخ غالبا واعتمادا على ظاهر النشر عن غاية ابن مهران. ولا يخفى ما فيه من التساهل.

ففي قوله تعالى "**أولئك على هدى من ربهم**" **خمسة أوجه** (١٤):

- مد المتصل **ثلاثا** مع: ترك الغنّة.
- ثمّ مدّه **أربعا** مع: ترك الغنّة وإبقائها.
- ثمّ مدّه **ستًّا** كذلك مع: ترك الغنّة وإبقائها.

---

(١٢) وأغلب المقرئين في عصرنا يتركون غنّة الموصول رسما، وهذا هو الأولى على ما ذهب إليه ابن الجزري في نشره، وافقه الخليجي والشيخة نفيسة رحمهم الله جميعًا، ونقلت الشيخة عفاف عابدين حفظها الله عن شيخها محمد عبد الحميد السكندري رحمه الله عن الشيخة نفيسة رحمها الله قولها:

وفي (لئلّا) لا تغنّ اللّاما ** ككلِّ ما يتّصلُ ارتساما.

أمّا من يقرأ بتحريرات المتولي رحمه الله، كالشيخ عبد الباسط هاشم حفظه الله، فيجوز عنده إطلاق الغنة في الموصول والمفصول رسما.

(١٣) سبق التنبيه على جواز الغنة على هذا الوجه حسبما ورد في كتاب النشر، وسيأتي تفصيل ذلك.

(١٤) تأتي غنّة الأصبهاني على توسط وإشباع المتّصل، دون فويق القصر الذي تمتنع عليه الغنّة.

وفي قوله تعالى: "**وإذا قيل لهم آمنوا**" الآية **أحد عشر وجها**:

المد المنفصل (لهمُ آمنوا)	**المد المتّصل** (السفهاء)		**غنّة اللام** (ولكن لا يعلمون)	
قصر (٤ أوجه)	فويق القصر	توسط [١٥]	ترك الغنة	
	إشباع		ترك الغنة	إبقاء الغنة
فويق القصر (٣ أوجه)	فويق القصر		ترك الغنة	
	إشباع		ترك الغنة	إبقاء الغنة
توسط (٤ أوجه)	توسط		ترك الغنة	إبقاء الغنة
	إشباع			

(١٥) وتأتي الغنّة أيضًا على هذا الوجه (قصر المنفصل مع توسط المتّصل) من غاية ابن مهران على ما في النشر، وهذا ما ينبغي الأخذ به، والله أعلم.

القول في الفتح والإمالة وبين اللَّفظين

قَدْ أَضْجَعَ التَّوراةَ، ثمَّ قَلَّلَا ... فِي أَحَدِ الوَجْهَينِ يَس، وَلَا
إظهارَ فِيه مَعْ تَقلِيلٍ جَلَا ... وَبَاقِيَ البَابِ بِفَتحٍ قَدْ تَلَا
لَكِنَّ ها يا الهُذَلِي قَلَّلَهُ ... مُنفَرِدًا بِذَلِكَ الوَجْهِ لَهُ

يعني أنه روى "التوراة" حيث جاء بالإضجاع، يعني: **الإمالة الكبرى**.

ثمّ أخبر أن أهل الأداء اختلفوا عنه في ياء "يس" بين:

- **الفتح**: وهو رواية جمهورهم عنه.
- **والتقليل**: وهو رواية الهذلي في كامله، وأبو الكرم في مصباحه، وأبو معشر في تلخيصه. والمراد به **الإمالة الصغرى**.

فيتعين التقليل على: قصر المنفصل عند توسط المتصل (٤/٢)، وعلى توسط المنفصل عند إشباع المتصل (٦/٤). **ويجوز الوجهان على**: مد المنفصل ثلاثا عند طول المتصل (٦/٣).

ويتعين الفتح: على بقية أوجه المدين. وقد نظمت ذلك فقلت:

يَس قلِّلْ إن تُوَسِّطْ قَاصِرًا ** وَعِندَ تَوسِيطٍ بِإشْبَاعٍ جَرَى
وافتَحْ وَقَلِّلْ إن تُثَلِّثْ مُشْبِعًا ** وَافتَحْ فَقَطْ مَعْ غَيرِ ذِي كَيْ تَسْمَعَا

ويأتي كلٌّ من فتحه وتقليله مع إدغام النون في الواو، **ويأتي على إظهاره الفتح فقط دون التقليل** (١٦) **لاختلاف الطرق**. وقد مرَّ تحرير نون يس مع أوجه المدين وبين السورتين.

ففي قوله تعالى "فإذا جاء أجلهم" **إلى قوله** "والقرآن الحكيم" **ثمانية أوجه**:

- **وجه واحد** على مد المتصل ثلاثا، وهو: الفتح مع الإدغام.
- **وثلاثة** على توسطه، وهو: التقليل مع الإدغام، والفتح مع الإدغام والإظهار.
- **وأربعة** على إشباعه، وهي: الفتح والتقليل مع الإدغام فقط بلا تكبير وبه.

---

(١٦) وذلك من غاية ابن مهران إذ جاء فيها فتح (يا) على وجه الإظهار الذي انفرد به، وما عداه من طرق الأصبهاني بالإدغام.

فإذا قرأت من قوله تعالى **"أفلم يسيروا"** كانت **اثني عشر وجها:**

منفصل (وكانوا أشد)	**متصل** (جاء)	**بين السورتين**	**يا** (يس)	**يس والقرآن**
قصر (٤ أوجه)	فويق القصر	بلا تكبير	فتح	إدغام
	توسط	بلا تكبير	تقليل	إدغام
	إشباع	بلا تكبير	فتح	إدغام
		بالتكبير		
فويق القصر (٤ أوجه)	فويق القصر	بلا تكبير	فتح	إدغام
	إشباع	بلا تكبير	فتح / تقليل	إدغام
		بالتكبير	فتح	إدغام
توسط (٤ أوجه)	توسط	بلا تكبير	فتح	إدغام / إظهار
	إشباع	بلا تكبير	تقليل	إدغام
		بالتكبير		

ثمّ أخبر أن الأصـــبهاني روى ســـائر باب الإمالة بالفتح قولا واحدا، إلا أن الهذلي انفرد عنه بتقليل الهاء والياء من فاتحة مريم، وكذا الهاء من طه، وإن لم يظهر من النظم. وظاهره أن هذا الوجه غير مأخوذ به تبعا لما جرى عليه الشـــمس ابن الجزري من ترك كل ما ورد على الانفراد، ولكن ليس كذلك هذا الموضـع فقد حقق الأزميري أن أبا معشـر ذكره في تلخيصـه أيضـا وحينئذ فلا انفراد ولا مانع من الأخذ به.

القول في الرَّاءات واللَّامات

ويقـرأُ الرَّاءاتِ واللاَّمـاتِ   كـغيرِ أزرقٍ مِـنَ الثِّقـاتِ

يعني أنه قرأ بابي الرَّاءات واللاَّمات بالأحكام التي رُويت فيهما عن غير الأزرق، فلم يرقق راءً فخَّمها غيره، ولم يغلظ لامًا رققها غيره.

تتمة: قوله تعالى "فرق" في الشعراء.

ذهب الجمهور عن الأصبهاني إلى تفخيم رائه، وذهب صاحب التجريد عنه إلى ترقيقه، وذكر فيه الوجهين صاحب الإعلان.

وعلى ذلك يختص الترقيق: بقصر المنفصل مع مد المتصل ثلاثا (٣/٢)، وبمدِّهما معا ثلاثا (٣/٣) أو أربعا (٤/٤)، ويمتنع على ما عدا ذلك من أوجه المدين، وتمتنع عليه الغنّة.

وأما التفخيم: فلا يمتنع عليه شيء من أوجه المدين، ويجوز معه ترك الغنّة وإبقاؤها.

وقد أشرت إلى ذلك بقولي:

فَرِقْ إذا رقَّقـتَ دَعْ غـنًّا وفي الْ ** مَدَّينِ وَسِّطْ أو فَثَلِّثْ ما اتَّصَلْ

القول في ياءات الإضافة

ذَرُونِيَ افْتَـحْ، لاَ وَلِي فيهـا ولاَ   مَحْيَـايَ إخـوتِي وأوزِعـنِي كِلاَ

المعنى أنه **خالف الأزرق في ستِّ ياءاتٍ** من هذا الباب:

- فقرأ "**ذروني أقتل**" في غافر **بفتح الياء**.
- وقرأ "**ولي فيها مآرب**" بطه، و "**محياي**" في الأنعام، و"**إخوتي إنَّ**" في يوســـف، و "**أوزعني أن**" في النمل والأحقاف **بإسكان الياءات الخمس**.

القول في ياءات الزّوائد

وكُــلُّ ما لأزرقٍ أثْــبِتْ، وَضُمْ   إنْ تَــرَنِي واتَّبـعُــونِي أهْــدِكُمْ

المعنى أنه روى إثبات جميع ما أثبته الأزرق من الياءات الزوائد، وهو: ســــبعة وأربعون ياءً. وزاد فأثبت في الوصل أيضا ياءين أخريين، وهما:

- "إن ترنِ أنا" في الكهف.
- "اتبعونِ أهدكم" في غافر.

خاتمةٌ نسأل الله حسنها

مِن أوَّلِ انشرَاحٍ أَوْ من الضُّــحَى   أَيْ مِن فحدِّثْ خُلْفَ تَكْبِيرٍ نَحَا

للنَّــاسِ هَــكَذَا، وجَــا أوّلَ كُــلْ   سِــوَى بَــرَاءةٍ بِحَمْــدٍ قَد كَــمُلْ

تكلم في هذين البيتين على التكبير، وهو ســــنةٌ مطلقا، بل يســــن الجهر به في ختم القرآن. والجمهور من أهل الأداء على تركه. وذهب جماعة إلى الأخذ به، ولهم فيه **ثلاثة مذاهب**، وهي التي ذكرها الناظم في البيتين المذكورين:

- **أولها**: **التكبير أول "ألم نشرح" وما بعدها إلى أول النّاس**، وذكره أبو العلاء في غايته.
- **وثانيها**: **التكبير آخر الضحى وما بعدها إلى آخر النّاس**، وذكره الهذلي في كامله وأبو الكرم الشهرزوري في مصباحه.
- **وثالثها**: **التكبير أول كل ســورة ســوى براءة**، وذكره الهذلي في الكامل وأبو العلاء في الغاية.

وأما براءة فلا تكبير فيها؛ إذ التكبير حيث أتى لابد من اقترانه بالبســــملة، ومعلوم أنها غير مطلوبة في أولها.

ومحل التكبير: قبل البسـملة. **ولفظه**: الله أكبر. ولا تهليل ولا تحميد معه عند الأصبهاني أصلا إلا عند سور الختم إذا قصد تعظيمه على رأي بعض المتأخرين.

وعدد أوجهه: يختلف باختلاف المواضـع. **ففي أول سـورة الفاتحة وما بعدها إلى أول سـورة الضحى ثمانية أوجه:**

- ❖ **الأول:** الوقف على التعوذ وعلى التكبير وعلى البسملة.
- ❖ **الثاني:** كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ **الثالث:** الوقف على التعوذ، ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها.
- ❖ **الرابع:** كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ **الخامس:** وصل التعوذ بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة.
- ❖ **السادس:** كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ **السابع:** وصل التعوذ بالتكبير مع وصله بالبسملة مع الوقف عليها.
- ❖ **الثامن:** كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.

ويأتي بين كل سورتين سوى بين الأنفال وبراءة خمسة أوجه:

- ❖ **الأول:** الوقف على آخر السورة وعلى التكبير وعلى البسملة.
- ❖ **الثاني:** كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ **الثالث:** الوقف على آخر السورة ووصل التكبير بالبسملة مع الوقف عليها.
- ❖ **الرابع:** مثله لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ **الخامس:** وصل آخر بالتكبير بالبسملة بأول السورة.

ويأتي بين آخر الضحى وألم نشرح سبعة أوجه:

- ❖ **الأول والثاني والثالث والرابع:** كالأربعة الأُول من هذه الخمسة.
- ❖ **والخامس:** وصل آخر السورة بالتكبير مع الوقف عليه وعلى البسملة.
- ❖ **والسادس:** كذلك لكن مع وصل البسملة بأول السورة.
- ❖ **والسابع:** وصل الجميع.

وحكم بين كل سورتين بعد ذلك إلى بين الناس والفاتحة كذلك، وحكم أول ألم نشرح وما بعدها إلى أول الناس كحكم الأوائل المتقدم في الحالة الأولى.

ويأتي على قطع القراءة عند آخر الضحى وما بعدها إلى آخر الناس وجهان:

❖ **أولهما**: الوقف على آخر السورة وعلى التكبير.

❖ **ثانيهما**: وصل آخر السورة بالتكبير.

ومعلوم أن أوجه الابتداء بالتعوذ والبسملة بلا تكبير أربعة:

❖ **أولها**: الوقف على التعوذ وعلى البسملة.

❖ **ثانيها**: الوقف على التعوذ ووصل البسملة بأول السورة.

❖ **ثالثها**: وصل التعوذ بالبسملة مع الوقف عليها.

❖ **رابعها**: وصل التعوذ بالبسملة مع وصلها بأول السورة.

فإذا ضممت هذه الأربعة إلى ثمانية الحالة الأولى كانت أوجه الابتداء بأوائل السور سوى براءة **اثني عشر وجها**.

وكيفية ترتيبها في القراءة:

❖ أن تبتدئ بالأول من أربعة عدم التكبير وتثني بالثاني منها.

❖ ثمّ تعطف الأول فالثاني فالثالث فالرابع من ثمانية التكبير.

❖ ثمّ تعطف الثالث فالرابع من الأربعة ثمّ تكمل ببقية الثمانية.

ومعلومٌ أن أوجه البسملة بين السورتين من غير تكبير ثلاثة:

❖ **الأول**: الوقف على آخر السورة وعلى البسملة.

❖ **الثاني**: الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول الآتية.

❖ **الثالث**: وصل آخر السورة بالبسملة مع وصلها بأول السورة الآتية.

وإذا ضممت هذه الثلاثة إلى خمسة الحالة الثانية كانت **ثمانية**. ومحل الأول والثاني من هذه الثلاثة في القراءة قبل الأول من تلك الخمسة. ومحل الثالث قبل الخامس.

وإذا ضممتها إلى سبعة الحالة الثالثة كانت **عشرة**. ولا يخفى ترتيبها على من تأمل.

ولا يجوز: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها عند عدم التكبير ولا وصله بالتكبير بالبسملة موقوفا عليها؛ لأن البسملة لم تكن لآخر سورة عند أحد كما هو معلوم.

وأما بين الأنفال وبراءة ففيه لكل القراء الوقف والسكت والوصل كما تقدم.

ثمّ إنك إذا وصلت أواخر السور بالتكبير كسرت ما كان آخرهن ساكنا أو منونا:

- نحو: (عليمٌ الله أكبر، تكبيرًا الله أكبر، مسدٍ الله أكبر، فحدثْ الله أكبر).

وإن كان محركا تركته على حاله وحذفت همزة الوصل:

- نحو: (ولا الضالينَ الله أكبر، عنده علم الكتابِ الله أكبر، الأبترُ الله أكبر).

وإن كان آخر السورة حرف مد وجب حذفه:

- نحو: (يرضى الله أكبر).

وإن كان هاء ضمير امتنعت صلتها:

- نحو: (خشي ربهُ الله أكبر).

وإن كان ميم جمع ضُمَّت:

- نحو: (ثمّ لا يكونوا أمثالكمُ الله أكبر).

وإن كان مكسورا: نحو: (وعنده علم الكتابِ الله أكبر، لخبيرٌ الله أكبر)؛ **تعين ترقيق لام الجلالة.**

ثمّ إن التكبير العام يأتي على:

- **طول المتصل:** مع قصر المنفصل (٦/٢) من غاية أبي العلاء على ما حرره الأزميري، ومع مده ثلاثا منها (٦/٣) على ظاهر النشر كما مرّ، ومع توسطه (٦/٤) من الكامل. ويأتي أيضا مع **قصر عين** من الغاية، ومع **طولها وتوسطها** من الكامل.

وأما التكبير الخاص بأوائل سور الختم فيأتي على:

- **طول المتصل:** مع قصر المنفصل (٦/٢) وفويق قصره (٦/٣) من غاية أبي العلاء على ما مرّ.

وأما التكبير لأواخر سور الختم فيأتي على:

- توسط المنفصل مع إشباع المتصل: من الكامل (٦/٤)، وعلى قصر المنفصل مع توسط المتصل: من المصباح (٤/٢).

ثمّ الصَّـــلاة معْ ســـلامٍ أذفــرِ   على الشَّفيعِ في الورى ذي الكوثرِ

سيِّــــدنـا محمـــــــدٍ وآلـهِ   وصحبــــه ومن على مِنْــــوَالِهِ

أردف الصــلاة بالســـلام هنا دفعا لكراهة إفراد أحدهما عن الآخر، وختم نظمه بالثّناء على الله ورســـوله كما ابتدئه بذلك تيمنا وتبركا بذكرهما، ولأنّ الله تعالى هو المقدر على فعل الخيرات. والنبي ﷺ واســطة بين العبد وربه في كل خير وصـــل منه إليه، جعلنا الله ووالدينا وأحبتنا ممن ســعد بذلك وحظي بما هنالك، ووفقنا لما يحبه ويرضاه، وأحسن ختامنا بقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله.

وهذا آخر ما يســـر الله تعالى تعليقه على هذه المنظومة الرشـــيقة، والحمد لله أولا وآخرا، باطنا وظاهرا، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.